

الرافعة

مفهوم الرافعة مأخوذ من الفيزياء، ويعني إمكانية رفع أو تحريك كتلة ثقيلة باستخدام قوة صغيرة نسبياً وذلك باستخدام الرافعة. في مجال الإدارة والمالية هنالك رافعتان أساسيتان هما الرافعة المالية والرافعة التشغيلية.

نستعين بتحليل درجات الرفع إلى جانب تحليل التعادل (عتبة المردودية) في عملية تخطيط الأرباح وكذلك في تحديد درجة المخاطرة والتي ترتبط بالوضعيات المستقبلية لمستويات الأداء.

وتتعلق درجة الرفع بصفة عامة بنسبتين أساسيتين وهما:

✓ نسبة التكاليف الثابتة لإجمالي التكاليف: التي تحدد مفهوم الرفع التشغيلي،

✓ نسبة الديون في الهيكل المالي: وهي التي تبين درجة الرفع المالي.

وتتأثر المؤسسات في هاتين الدرجتين مع بعضهما البعض واللتين تحددان لنا مفهوم الرفع المشترك.

أولاً- درجة الرفع التشغيلي:

يمكن تعريف الرافعة التشغيلية بأنها الاستخدام المتاح للتكاليف التشغيلية الثابتة من أجل تعظيم تأثير التغيرات التي تحصل بالمبيعات في الربح التشغيلي، أو ما يطلق عليه الأرباح أو العائد قبل الفوائد والضرائب (EBIT).

ترتفع هذه الدرجة كلما كانت نسبة التكاليف الثابتة (CF) مرتفعة مقارنة بإجمالي التكاليف. وهذا ما يغلب على المؤسسات التي نسميها بالمؤسسات ذات الكثافة الرأسمالية.

تقيس لنا درجة الرفع التشغيلي التغير الحاصل في الربح التشغيلي (EBIT) مقارنة مع التغير الطفيف في الكمية المباعة؛ بمعنى آخر مدى حساسية نتيجة الاستغلال لتغير صغير في الكمية المباعة. وهو ما يرتبط كثيراً بالتغير في الكمية المباعة ما قبل وما بعد كمية عتبة المردودية.

ونحسب العلاقة التالية:

$$\Delta LO = \frac{\Delta \% EBIT}{\Delta \% Q}$$

$$\Delta \% EBIT = \frac{\Delta EBIT}{EBIT}$$

$$\Delta EBIT = \Delta Q (P - CV_i)$$

$$EBIT = Q (P - CV_i) - CF$$

$$\Delta\% Q = \frac{\Delta Q}{Q}$$

$$\Delta LO = \frac{\Delta\% EBIT}{\Delta\% Q} = \frac{\cancel{\Delta Q} (P - CV_i)}{Q (P - CV_i) - CF} \times \frac{Q}{\cancel{\Delta Q}}$$

$$DLO = \frac{Q (P - CV_i)}{Q (P - CV_i) - CF} = \frac{M CV}{EBIT}$$

خطر النشاط وعلاقته بالرفع التشغيلي:

نعني بخطر النشاط أو ما يعرف بخطر الأعمال أو الخطر الاقتصادي، بالخطر الذي تواجهه المؤسسة نتيجة للتذبذب في مستويات نشاطها وتراجع مبيعاتها والحصة السوقية لها (عدم الحصول على المواد الأولية، ضعف وتيرة الإنتاج، المنافسة الكبيرة، زيادة التكاليف ...).

تكون المؤسسات ذات الرفع التشغيلي العالي (مؤسسات ذات الكفاءة الرأسمالية) أكثر عرضة لخطر النشاط بسبب ارتفاع تكاليفها الثابتة مقارنة مع المؤسسات ذات الكثافة العمالية.

من المؤسسات ذات الكثافة الرأسمالية نجد: مصانع الاسمنت، مصانع تكرير البترول، مصانع صناعة الطائرات، مصانع صناعات البواخر، صناعة الحديد ...

ثانيا- درجة الرفع المالي:

تقيس لنا هذه الدرجة التغير النسبي الحاصل في عائد السهم تبعا لتغير صغير في نتيجة الاستغلال. فكلما كانت نسبة الرفع المالي كبيرة كلما كانت درجة الرفع المالي كذلك. ونرمز لها بالرمز DLF وتحسب بالعلاقة التالية:

$$\Delta L F = \frac{EBIT}{EBIT - iD}$$

الخطر المالي ودرجة الرفع المالي:

إلى جانب خطر النشاط يمكن أن تتعرض المؤسسة إلى الخطر المالي والذي نعني به الخطر الإضافي الذي تواجهه المؤسسة نتيجة لجوئها إلى التمويل بالديون؛ لذلك تتصح المؤسسات التي لها درجة رفع تشغيلي عالية بعدم التمادي في استخدام الديون لتغطية احتياجاتها التمويلية لكي لا تمزج الخطر المالي إلى خطر النشاط (يرتبط أساسا بمستويات النشاط).

ثالثا- درجة الرفع المشترك:

تتأثر درجة الرفع المشترك بكل من درجة الرفع المالي ودرجة الرفع التشغيلي، فكلما كانت هاتين الدرجتين الأخيرتين مرتفعتين كلما كانت درجة الرفع المشترك كذلك؛ أي أنها تتأثر بنسبة التكاليف الثابتة وقيمة الديون في الهيكل المالي.

تقيس لنا درجة الرفع المشترك التغير الحاصل في عائد السهم تبعا لتغير طفيف في الكمية المباعة ونرمز لها بالرمز DLC.

وتحسب بالعلاقة التالية:

$$DLC = \frac{Q (P - CV)}{Q (P - CV) - CF - iD}$$

مستويات النشاط المحققة من قبل المؤسسة بالإضافة إلى اختيار الهيكل المالي المناسب لتغطية احتياجات المؤسسة يؤثران كثيرا في عائد السهم والمردودية المالية لها.

بالإضافة إلى تعظيم عائد السهم يأخذ المديرون بعين الاعتبار درجة المخاطرة التي تتحملها المؤسسة (سواء كان الخطر المالي أو خطر النشاط). وكمت نعلم أن العلاقة بين تعظيم عائد السهم ودرجة المخاطرة هي علاقة طردية، أي هدف زيادة عائد السهم يقابله درجة مخاطرة مرتفعة والتي ترتبط وتتحكم فيها العديد من العوامل ك:

- مدى نمو المبيعات أو استقرارها،
- درجة المنافسة في قطاع النشاط،
- هيكل أصول المؤسسة،
- دور المؤسسات التمويلية في تغطية احتياجات النمو،
- درجة المخاطرة المقبولة والتي تتحملها إدارة المؤسسة وهي ترتبط -أي المخاطرة- بشخصية المدير عادة.

مثال تطبيقي 1:

شركة "التميز" تعمل في تصنيع منتج معين. فيما يلي التفاصيل المالية والتشغيلية للشركة:

- سعر بيع الوحدة: 100 دينار.
- التكلفة المتغيرة للوحدة: 40 دينار.
- التكاليف الثابتة التشغيلية: 300,000 دينار.
- الدين: 500,000 دينار بمعدل فائدة 10%.
- رأس المال الخاص: 500,000 دينار.
- الشركة تتوقع بيع 10,000 وحدة.

المطلوب:

1. حساب نقطة التعادل.
2. حساب درجة الرفع التشغيلي عند حجم المبيعات المتوقع.
3. حساب درجة الرفع المالي عند حجم المبيعات المتوقع.
4. حساب درجة الرفع المشترك.
5. تحليل تأثير زيادة المبيعات بنسبة 20% على الأرباح التشغيلية والصافية.

مثال تطبيقي 02:

شركة "النجاح" تعمل في مجال صناعة الأثاث. التفاصيل التالية متوفرة:

- سعر بيع الوحدة: 200 دينار.
- التكلفة المتغيرة للوحدة: 120 دينار.

- التكاليف الثابتة: 160,000 دينار.
- الشركة تتوقع بيع 2,500 وحدة.
- الشركة تعتمد على تمويل دين بقيمة 200,000 دينار مع معدل فائدة 8%.

المطلوب:

1. حساب نقطة التعادل.
2. درجة الرفع التشغيلي عند المبيعات المتوقعة.
3. درجة الرفع المالي.
4. تحليل تأثير انخفاض المبيعات بنسبة 10% على الأرباح التشغيلية والصافية.

مثال تطبيقي 03:

شركة "الرؤية المستقبلية" تعمل في تصنيع المعدات التقنية، مع التفاصيل التالية:

- سعر بيع الوحدة: 500 دينار.
- التكلفة المتغيرة للوحدة: 300 دينار.
- التكاليف الثابتة التشغيلية: 600,000 دينار.
- الدين: 1,000,000 دينار بفائدة 12%.
- رأس المال الخاص: 500,000 دينار.
- تتوقع الشركة بيع 3,000 وحدة.

المطلوب:

1. حساب نقطة التعادل.
2. حساب درجة الرفع التشغيلي والمالي.
3. إذا زادت المبيعات بنسبة 15%، كيف ستتغير الأرباح التشغيلية والصافية؟